

الدليل الأول- الدرس 6

1	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي لإعداد تلاميذ للرب.

2	مشاركة (20 دقيقة) إنجيل متى
---	--------------------------------

شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعينة لكم (إنجيل متى 18: 21 - 21: 46) مع مراعاة أن تكون المشاركات قصيرة. أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجدية، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها.

3	حفظ (20 دقيقة) يقين النصر: 1 كورنثوس 10: 13
---	--

(أ) الدافع للحفظ.

اقرأ متى 19: 3-6؛ لوقا 10: 25-26.
اكتشف وناقش: ما هي أهمية حفظ بعض الآيات أو المقاطع أو الأصحاحات من الكتاب المقدس؟
ملاحظات: الآيات الكتابية التي تحفظها تُمكنك من الرد على أسئلة الناس بإجاباتٍ من عند الله.

(ب) التأمل.

اكتب الشاهد الكتابي
على ظهر بطاقتك.

يقين النصر 1 كورنثوس 10: 13
لَمْ يُصِيبْكُمْ مِنَ التَّجَارِبِ إِلَّا مَا هُوَ بَشَرِيٌّ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ وَجَدِيرٌ بِالنِّقَّةِ، فَلَا يَدْعُكُمْ تُجْرَبُونَ فَوْقَ مَا تُطِيقُونَ، بَلْ يُدَبِّرُ لَكُمْ مَعَ التَّجْرِبَةِ سَبِيلَ الْخُرُوجِ مِنْهَا لِتُطِيقُوا اِحْتِمَالَهَا.
1 كورنثوس 10: 13

اكتب آية الحفظ التالية على
لوح أبيض أو أسود
على النحو التالي:

الدليل الأول- الدرس 6

1- مصدر التجارب وطبيعتها.

أ) الامتحان (الاختبار) هو شيء وضعه الله لكي يزيد من قوتك وحكمتك، ولكي يبينك في إيمانك دائماً (يعقوب 1: 2-4، 12). أما التجربة فهي شيء وُضع لكي يجعلك تُخطئ، ولكي يقودك دائماً إلى الهزيمة في حياتك. من مصادر التجارب في حياتنا: الطبيعة الخاطئة فينا (يعقوب 1: 13-15)، والعالم الخاطئ المحيط بنا (1 يوحنا 2: 15-17)، وإبليس (لوقا 4: 1-13).

ب) جميع الناس يتعرضون لنفس النوع من التجارب. ويمكن لأي شخص أن يُميز التجربة لأنها تحدث في جميع أنحاء العالم، ولأنها تحدث مراراً وتكراراً عبر التاريخ.

2- أمانة الله عندما تقع في تجربة.

أ) الله لا يسمح لأي تجربة أن تفوق قدرتنا على التغلب عليها! الله أكبر من تجاربنا وهو إله عادل أيضاً. فهو لا يسمح مطلقاً أن نُجرب فوق قدرتنا على مقاومة التجربة. كما أن الله يوفر لنا دائماً طريقاً للهرب من التجربة!

ب) عندما نُصلي، "ولا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ" (متى 6: 13) فإننا بذلك نطلب من الله أن يتدخل بسيادته الإلهية وأن يحول دون قيامنا بالأشياء التي نَميل بطبيعتنا للقيام بها. وعندما نَتَّكِل على الله ونُصلي قائلين "أرجوك يا رب أن لا تسمح لي بالدخول في التجارب"، فسوف يُنجينا الله من ذلك الموقف الشرير (متى 6: 13)

ج) لماذا يسمح الله لنا بأن نُجرب؟ قد يحاول الشيطان، أو العالم الخاطئ، أو الطبيعة الخاطئة فينا أن يستخدم تجربة ما لإلحاق الهزيمة بنا، لكن الله يستطيع أن يستخدم تلك التجربة نفسها لكي يبيننا. فقد يكون موقف ما هو تجربة من وجهة نظر الشيطان، لكن من وجهة نظر الله فهو امتحان (اختبار). فقد يسمح الله لك بأن تُجرب بالخطية كامتحان (اختبار) لك، لكنه لا يرغب أبداً في أن تفشل في ذلك الاختبار. في مثل هذه المواقف، يمكنك أن تُصلي قائلًا: "يا رب، أرجوك أن تُعطيني نعمة من عندك لكي لا أفسل في الامتحان الذي وضعته لي!" فمثلاً، لقد سمح الله للشيطان بأن يُجرب أيوب إلى أبعد الحدود، لكن أيوب أتكلم على الله وأصبح رجلاً أقوى وأنضج في الإيمان في نهاية المطاف.

د) قد يسمح الله أيضاً لشخص ما بأن يتبع طبيعته الخاطئة وأن يقع في التجربة. والله له مُطلق الحق في أن لا يتدخل. والناس الذين لا يُصلون ولا يتكلمون على الله لا يمكنهم أيضاً أن يتكلموا على أمانة الله (يعقوب 4: 2). لذلك، سوف يكون تأثير التجربة قوياً جداً عليهم ولن يجدوا أي طريقة للهرب منها. فمثلاً، عندما يرفض الناس الحق أو يستبدلوا الحق بالباطل فقد يتركهم الله ينغمسون في ممارسة رغبات قلوبهم الخاطئة (رومية 1: 24-25). فبدون الله، لا يمكن لأي شخص أن يغلب الخطية!

3- طُرُق عمليّة للنجاة من التجارب.

أ) اهرب من مصدر التجربة. فيجب عليك دائماً أن تهرب من التجارب التالية: الأمور الجنسية اللاأخلاقية (تكوين 39: 12؛ أمثال 4: 14-15، 23، 27؛ 5: 1-23؛ 1 كورنثوس 6: 18)، وعبادة الأصنام (1)

الدليل الأول- الدرس 6

- كورنثوس 10: 14)، ومحبة المال (1 تيموثاوس 6: 9-11)، والشهوات الشبابة الشريرة (2 تيموثاوس 2: 22؛ قارن 1 بطرس 4: 3-4).
- (ب) أخضع نفسك لله على الفور (قارن عبرانيين 2: 18). اقترب من الله على الفور وارفح صلواتك إليه (متى 7: 7-11؛ يعقوب 4: 8). ثم قاوم الشيطان فيهرب منك (يعقوب 4: 7؛ 1 بطرس 5: 8-9).
- (ج) الجأ على الفور إلى الشركة مع المؤمنين الآخرين (الجامعة 4: 9-10).
- (د) ابدأ على الفور بالتفكير بأفكار الله. احفظ بعض الآيات من الكتاب المقدس واستخدمها - لا سيما عندما تواجه الأكاذيب والأفكار السلبية (أفسس 6: 16)، أو الأفكار غير الطاهرة (قارن المزمور 119: 9، 11).
- (هـ) تجاوز على الفور مع الخدمة المسيحية الإيجابية (لوقا 6: 27-28؛ متى 5: 38-42). افعل بنفسك شيئاً إيجابياً أو ساعد شخصاً ما (يوحنا 8: 3-11).
- (و) استخدم سلطتك الروحية واصدر أمرك للشيطان بأن يبتعد باسم الرب يسوع (قارن متى 4: 3-4؛ أعمال 16: 18).
- (ز) ابق متيقظاً وصلِّ - لا سيما عندما تشعر أنك في اختبار أو عندما تواجه معارك روحية (متى 26: 41).
- (ح) تجنّب الطموحات الخاطئة (1 تيموثاوس 6: 9) والعداات السيئة (أيوب 31: 1).
- (ط) قل "لا" على الفور! ارفض الاقتراحات المغرية (تكوين 39: 9-10) والمؤامرات الشريرة (يوحنا 8: 3-8).

ج) الحفظ والمراجعة.

- 1- اكتب الآية الكتابية على بطاقة جديدة أو على دفتر ملاحظاتك الصغير.
- 2- احفظ الآية الكتابية بالطريقة السليمة. يقين النصرة: 1 كورنثوس 10: 13.
- 3- راجع: اقم المجموعة إلى مجموعات ثنائية ولتتحقق كل شخص من أن زميله قد حفظ آية الحفظ الأخيرة.

4	درس الكتاب (70 دقيقة)
مَنْ أَنَا؟ أفسس 2: 1-22	

استخدم "طريقة الخطوات الخمس لدراسة الكتاب المقدس" لدراسة أفسس 2: 1-22 معاً.

الخطوة 1: اقرأ. اقرأ. لنقرأ أفسس 2: 1-22 معاً. لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.
--

الخطوة 2: اكتشف. فكر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟ أو: ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟ نؤمن. اكتشف حقاً واحداً أو حقيقتين اثنتين تفهمهما. فكر فيهما ودون أفكارك في دفترك. شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب). لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحد منّا. (فيما يلي أمثلة على مشاركة بعض الأشخاص لما اكتشفوه. تذكر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة أشياءً مختلفة، وليس بالضرورة هذه الأشياء نفسها).

الدليل الأول- الدرس 6

الاكتشاف 1. الحق المهم بالنسبة لي مُعلن في الآيتين 8 و 9. فقد اكتشفت أنني نلت الخلاص بنعمة الله وليس بسبب أي شيء فعلته بنفسى! قَبْل أن أقبل الرب يسوع المسيح في قلبي وحياتي، كُنت أعتقد أنه يجب عليّ أن أقوم بجميع واجباتي الدينية كل يوم، وأنه يجب عليّ أن أفعل الكثير من الأعمال الصالحة لكي أَرْضِي الله. كما أنني كنت أعتقد أنني إذا فعلت كل تلك الأشياء، فقد يجعل الله حياتي مُزدهرة وناجحة على الأرض، وأنه سيُدخلني الفردوس (الجنة) بعد موتي. لقد كنت أنظر إلى علاقتي مع الله باعتبارها عقداً: إذا فعلت شيئاً لله، يجب عليه أن يفعل شيئاً لي بالمقابل! لكني اكتشفت أن الله الذي أعلن نفسه لنا في الكتاب المقدس يُخلّصني بفضل نعمته الغنيّة وليس بفضل أي شيء آخر أقوم به! كما أنني أدركت أن عمل الخلاص الذي قام الله به لأجلي هو عمل كامل وتام رغم أن جميع جهودي ما تزال بعيدة عن الكمال! وهكذا، فقد بدأت أدرك أن الخلاص الحقيقي هو هبة مجانية بالكامل وأنه لا يُمكن لأي شخص أن يشتريها أو أن يحصل عليها باستحقاقه!

الاكتشاف 2. الحق المهم بالنسبة لي موجود في الآية 18. فقد اكتشفت أنني أستطيع الدخول إلى محضر الله الحيّ! فهناك أشخاص كثيرون يقولون إن الله عظيم جداً لدرجة أنه ما من أحد يستطيع أن يعرفه شخصياً، أو أن يتحدث معه شخصياً، أو أن يمشي معه شخصياً. والكثيرون يتمنون لو أنهم يستطيعون أن يكونوا في تواصل شخصي مع الله. لكن رغم كل محاولاتهم وجهودهم، إلا أنهم لا يختبرون أي نوع من التواصل مع الله. وحيث أنهم لا يسمعون كلماته ولا يرون أعماله فإنهم يعتقدون أن الله غير موجود. لكنّ الكتاب المقدس يقول إنني أستطيع أن أرى عمل الله في خليقته، وأن أسمع صوته في الكتاب المقدس وفي قلبي، وأن أختبر عنايته بي في ظروف. كما أن الكتاب المقدس يقول إنه توجد طريقة حقيقية للتواصل مع الله الحي. وهذه الطريقة هي الرب يسوع المسيح. إن الله يسكن في نور لا يستطيع أي شخص أي يدنو منه! لكن رغم ذلك، فقد قام الله نفسه بالاقتراب مِنِّي. فقد جعل الله نفسه مرئياً وأعلن عن نفسه في شخص الرب يسوع المسيح ومن خلاله. علاوة على ذلك، فقد فعل الله كل ما يلزم لخلاصي. فقد بذل الرب يسوع المسيح نفسه ذبيحةً للتكفير عن كل خطايائي! وعندما آمنت أن الرب يسوع دفع أجره كل خطايائي، وأنه جعلني باراً أمام الله، فقد قبلته في قلبي وحياتي. وعندها، جاء روح الله (الروح القدس) وسكن في داخلي. والروح القدس هو الذي يجعلني في تواصل مع الله. كما أن الروح القدس يُعلن الله لي ويساعدني على التمتع بالشركة مع الله. كذلك، فإن الروح القدس يسكن فيّ ويجعلني أختبر حقيقة الله، وحضور الله، وقرب الله! كما يُمكنني من خلال الروح القدس أن أدخل إلى محضر الله. وفي محضر الله يُمكنني أن أسمع الله وهو يُكلّمني شخصياً. كما يُمكنني أن أتكلّم معه شخصياً وأن أعيش حياتي في علاقة شخصية معه.

الخطوة 3: اطرح بعض الأسئلة.

فكر: ما هو السؤال الذي ترغب في طرحه على هذه المجموعة بشأن هذا المقطع الكتابي؟
لنحاول أن نفهم كل الحق المُعلن في أفسس 2: 1-2 وأن نطرح أسئلةً عن الأشياء التي لم نفهما بعد.
نوّن: احرص على صياغة سؤالك بأوضح صيغة مُمكنة. بعد ذلك، دوّن سؤالك في دفترك.
شارك: (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، اطلب أولاً من كل شخص أن يُشارك سؤاله).

ناقش: (بعد ذلك، اختر بعض هذه الأسئلة وحاول أن تُجيب عنها عن طريق مناقشتها سويّاً في مجموعتك).
(فيما يلي أمثلة على بعض الأسئلة التي قد يطرحها أعضاء المجموعة، وبعض الملاحظات المفيدة لإدارة النقاش حول الأسئلة).

الدليل الأول- الدرس 6

السؤال 1: (2: 1) ما هو معنى أن أكون "ميتاً بذنوبي وخطاياي"؟

ملاحظات: هذه الآية تصف حالتي قبل إيماني بالرب يسوع المسيح. فبدون يسوع المسيح، كنت "حيّاً بالجسد"، لكنني كنت "ميتاً روحياً". فرغم أنني كنت أكل، وأشرب، وأعمل، وأنام؛ لكنّ روحي كان ميتاً. وعندما يكون الروح ميتاً، فلا يمكنني أن أعرف الله ولا أن أتمتع بعلاقة شخصية معه. لكن إن كان بإمكان الإنسان غير المؤمن أن يتمتع بأخلاق رفيعة وأن يعمل أعمالاً صالحةً، فلماذا يقول عنه الله إنه "ميت"؟ يستطيع الإنسان غير المؤمن أن يتحلّى بالأخلاق الحميدة وأن يعمل الأعمال الصالحة لأنه ما يزال خليفة الله! فالله هو الذي وهبه هذه الإمكانيات حتى ولو لم يعترف بها. لكنّ الإنسان غير المؤمن لا يقوم بهذه الأعمال الصالحة من أجل الله أو بالاتكال على الله. فهو لا يثق بالله ولا يُطيعه. كما أنه لا يشكر الله على أي شيء ولا يريد أن يُمجّد الله في أي شيء (رومية 1: 21). وهكذا، فإنّ كل ما يفعله غير المؤمن لا علاقة له بالله الذي أعلن عن نفسه في شخص الربّ يسوع المسيح. لهذا فإنّ غير المؤمن يعيش لنفسه. فهو أناني، ومتمركز حول ذاته، ويعيش حياةً مُستقلةً تماماً عن الله. وهذه "الاستقلالية عن الله"، وهذا "الانفصال عن الله" هو ما يدعوه الكتاب المقدّس بـ "الموت الروحي".

السؤال 2: (2: 1-4، 11-12) من كنت أنا قبل أن أصبح مؤمناً بالسيّد المسيح؟ وما هي السمّات التي كنت أتصّفُ بها كغير مؤمن؟

ملاحظات: قبل أن أصبح مؤمناً بالرب يسوع المسيح، كنت أنصّفُ بالصفات التالية:

(أ) كنت ميتاً روحياً. فروحي لم تكن تعرف الله. فقد كنت أعتقد أنّه لا وجود لله. كما كنت أعتقد أنّ الله هو من اخترع الناس الضعفاء وأنني لا أحتاج الله.

(ب) كنت أتبع طُرُق العالم. فقد كنت أفلّد أنماط حياة الناس المُحيطين بي وأكتسب عاداتهم. لقد كنت أفعل ما يعتقد الأغلبية بأنه مهم وصحيح. وقد كانت أهم القيم في حياتي هي الممتلكات، والسلطة، والشهرة، والمتعة. فقد كنت أعيش لأجل الشهرة والنجاح. وكما هو حال الكثيرين فقد كنت أعيش لنفسي.

(ج) كنت أتبع طُرُق إبليس. فقد كنت أكذب مثلما يكذب الشيطان. وأحياناً كنت أذهب إلى العرّافين والعرّافات. وأحياناً أخرى كنت أضع عقداً أو قلادةً لكي تحميني من الأرواح الشريرة.

(د) كنت أسألك بحسب طبيعتي الخاطئة. فقد كنت جشعاً للمال، وكنت أستمتع بسرّد النُكْت القذرة، ولم أكن قادراً على ضبط عيني، وكنت أعجز عن السيطرة على غضبي. باختصار، كانت طبيعتي الداخلية فاسدة.

(هـ) حيث أنني لم أكن مؤمناً، فقد كان الله غاضباً مِنّي. فقد كان الله يُبغض استقلاليّتي، وتمركزي حول ذاتي، وعصيانتي، والتصاقي بالعالم، وفسادي الداخلي.

(و) كنت مُنفصلاً عن السيّد المسيح. فأنا لم أكن أعرف أنّ الله الحي يعمل من خلال الربّ يسوع المسيح. فقد كنت أصغي إلى ما يقوله أتباع الديانات الأخرى عن يسوع المسيح دون أن أبذل أي جهد في التعرف على ما قاله وفعله يسوع المسيح شخصياً في الكتاب المقدّس. لذلك، فقد كنت أسيء فهم الربّ يسوع المسيح كلياً. كما أنني كنت أتحدّث بالسوء على أتباع السيّد المسيح (المسيحيين).

الدليل الأول- الدرس 6

(ز) كُنت مُنفصلاً عن جماعة إسرائيل. كلمة "إسرائيل" هنا لا تعني الأمة اليهودية. فإسرائيل الحقيقية تتألف من شعب الله فقط؛ أي الأشخاص الذين يؤمنون بالله الذي أعلن عن نفسه في شخص الرب يسوع المسيح (رومية 9: 6). وهكذا، فأنا لم أكن أنتمي إلى شعب الله؛ وبالتالي، لم يكن بإمكانني أن أتمتع بالمزايا التي يتمتع بها شعب الله. وبصورة خاصة، لم أكن أعرف الكتاب المقدس الذي يحتوي على نبوءات رائعة ووعود عظيمة وإرشادات بالغة الأهمية للحياة. كما أنني كنت محروماً من الحماية والإرشاد اللذين يوفرهما الله لشعبه.

(ح) كُنت غريباً عن عهود الله. فقد قطع الله عهداً مع شعبه. فقد قال الله لهم مرّات عديدة: "أنا أكون لكم إلهاً، وأنتم تكونون لي شعباً." فقد أراد الله أن يكون مخلصهم وصديقهم. كما أنه أراد أن يحملهم - كما يحمل الأب ابنه - طول الطريق. وقد أعاد الله تأكيد هذا العهد مراراً وتكراراً لشعبه. لكن قبل أن أسمع رسالة الإنجيل، لم أكن قد اختبرت قول الله لي: "أنا صدّيقك."

(ط) كُنت بلا رجاء. فلم يكن هناك هدف لحياتي. كما أنّ حياتي كانت تبدو بلا معنى، ولم أكن أعرف سبب وجودي على هذه الأرض أو إلى أين سأذهب بعد موتي. لقد كنت أشعر دائماً بالخطر وعدم الأمان.

(ي) كُنت بلا إله في العالم. فقد كنت أعيش حياةً لا وجود لله الحيّ فيها. فقد كان الواقع الحقيقي الوحيد بالنسبة لي هو العالم المادي الملموس. لقد كُنت مُلحداً، وكنت مُتمركزاً حول ذاتي. وبعبارةٍ أخرى، لقد كُنت إله نفسي.

السؤال 3: (2: 4-7) ما معنى أنّ الله أحياناً، وأقامنا، وأجلسنا مع السيّد المسيح؟

ملاحظات: غالباً ما يقول الكتاب المقدس إنّ المؤمن يموت مع المسيح، ويقوم مع المسيح، ويجلس مع المسيح في السماء. وهذا يعني أنّ كل ما حدث للرب يسوع المسيح له تأثير مباشر على المؤمنين المسيحيين! ومعنى هذه الكلمات الكتابيّة هو أنّ الله الأب أعطى المؤمنين بالرب يسوع المسيح "مقاماً" جديداً و "حالةً" جديدةً.

(أ) الله يُعطي المؤمنين نفس "المقام" (أو الصّفة القانونيّة) الذي للرب يسوع المسيح.
الله الأب ينظر إلى المؤمنين كما ينظر إلى السيّد المسيح. فعندما ينظر الله إلى الشخص المؤمن فإنه لا يرى سوى برّ المسيح. فحيث أنّ السيّد المسيح مات، فقد ماتت الطبيعة الخاطئة القديمة للشخص المؤمن. فقد حوِّكمت، وأدينّت، وصلِّبت، ودُفنت مع السيّد المسيح. وحيث أنّ السيّد المسيح قام من الأموات، فقد قام المؤمن أيضاً من الموت بمعنى أنه وُلد من جديد وصار يتمتع الآن بطبيعة روحية جديدة معه. وحيث أنّ السيّد المسيح جلس في السماويّات فسوف يُقام جسد المؤمن في المُستقبل ويُعطى مكاناً في السماء. وهكذا، فإنّ ما حدث للرب يسوع المسيح سيحدث بكل تأكيد لكل شخص يؤمن به! فمقام المؤمن في المسيح هو الذي يضمن أنّ الله سيُنمّم جميع وعوده بشأن الحياة الجديدة التي سيتمتع بها المؤمن.

(ب) الله يُعطي المؤمنين أيضاً "حالةً" جديدةً.
من خلال عمل الروح القدس في قلب المؤمن، فإنّ المؤمن يموت فعلياً عن الخطيّة ويبدأ حياةً جديدةً على الأرض! وحالة المؤمن هذه هي التي تضمن أنه سيختبر الحياة الجديدة أكثر فأكثر.

الدليل الأول- الدرس 6

السؤال 4: (2: 8-10) إذا لم تكن الأعمال الصالحة قادرة على تخليصي، فلماذا ينبغي عليّ أن أهتم بالقيام بالأعمال الصالحة أصلاً؟

ملاحظات:

(أ) السيد المسيح قام بكل ما ينبغي القيام به لكي أنال الخلاص! فقد مات السيد المسيح، وقام، وصعد إلى السماء مكان كل شخص يؤمن به. وبعبارة أخرى، فقد أكمل السيد المسيح كل ما يلزم لخلاصي. فبموته، أزال غضب الله على خطاياي، وغفر لي خطاياي، وأعتقني من عبودية الخطية. وهكذا، ما الذي تبقى لأفعله؟ فعندما أؤمن بالرب يسوع المسيح فيمكنني فقط أن أقبل الخلاص كعطية كاملة ومجانية رغم عدم استحقاقي لها! فأنا لا أستحق الخلاص. كما أنني لا أستطيع أن أكسب الخلاص بنفسني. لهذا فقد وهبني الله الخلاص مجاناً لأنه يُحِبُّني ولأنه رحيم من نحوني!

(ب) لو كانت الأعمال الصالحة أو الطقوس الدينية قادرة على تخليصي، فإنّ هذه الأعمال الصالحة أو الممارسات الدينية

ستُقلُّ من شأن عمل المسيح الخلاصي وتسلبه مجده. فسوف أتمكن من التباهي أمام الله في يوم الدينونة الأخيرة والقول بأنّي خَلَصْتُ نفسي بصورة جزئية أو كُليّة عن طريق أعمال الصالحة أو عن طريق ممارساتي الدينية. لكنّ أعمال الصالحة وممارساتي الدينية ليست صالحة بما فيه الكفاية! فإذا أردت أن أتبرّر بأعمال الصالحة وممارساتي الدينية، فسوف يُطالبني الله بأن تكون أعمال وممارساتي كاملة تماماً (غلاطية 3: 10؛ يعقوب 2: 10)! لكن حيث أنه لا يوجد شخص واحد في هذا العالم أعماله كاملة (رومية 3: 10-12)، فلن يتبرّر أحد في نظر الله بأعماله الصالحة أو ممارساته الدينية (غلاطية 3: 11)! فكل شخص - سواء كان مُتدينياً جداً أم غير مُتدينٍ - سيعجز عن الوصول إلى معيار الله الكامل للقداسة. ولن يتمكن أي شخص على الإطلاق من الحصول على التبرير أو الخلاص عن طريق أعماله الصالحة أو عن طريق ممارساته الدينية. فما من أحدٍ يستطيع أن يتباهى أو أن يتفاخر قُدَّام الله!

(ج) كمؤمن بالسيد المسيح، ما يزال ينبغي عليّ أن أعمل أعمالاً صالحةً؛ لا لأسهم في خلاصي. بل لأعبر عن شكري لله

على نعمته المجانية المُتمثلة في الخلاص. الله أعدّ الكثير من الأعمال الصالحة التي ينبغي على المؤمنين القيام بها في العالم. والكتاب المقدس يذكّر هذه الأعمال الصالحة. لذلك، فالمؤمن الحقيقي يفعل أمرين اثنين: (1) يمتدح عمل المسيح الكامل (المُتمثل في موته وقيامته) الذي أدّى إلى خلاصه؛ (2) يعمل أعمالاً صالحةً تعبيراً عن شكره لله على نعمته المجانية المُتمثلة في الخلاص.

السؤال 5: (2: 16-22) من أنت الآن بعد أن آمنت بالرب يسوع المسيح؟ ما الذي يُميّزك كمؤمن بالسيد المسيح؟

ملاحظات: بعد أن آمنتُ بالسيد المسيح، أصبحت لديّ هويّة جديدة. كما أنني أصبحت أتمتعّ بالمزايا التالية:

(أ) لقد تصالحت مع الله وصار لي سلام معه. كما أنني تصالحت أيضاً مع جميع الأشخاص الآخرين الذين صاروا مؤمنين بالرب يسوع المسيح. لهذا، يمكنني الآن أن أعيش بسلام مع الناس من كل أمة في العالم.

الدليل الأول- الدرس 6

(ب) صار بمقدوري أن أدخل إلي محضر الله. فأنا أسكن في محضره وأختبر وجوده الحقيقي وقربه مني. فأنا أتحدث إليه، وأصغي له وهو يكلمني، وأسير معه في حياتي اليومية (المزمور 16: 8).

(ج) صرتُ مواطناً مع شعب الله. فأنا عضو في ملكوت الله. إنني أنتمي الآن إلى أهم مملكة في تاريخ الجنس البشري! وهذا الملكوت ينمو ويتسع كل يوم، وسوف يُصبح في يومٍ ما المملكة الوحيدة في الكون (دانيال 2: 44)!

(د) صرتُ فرداً في عائلة الله. "أهل بيت الله" أو "عائلة الله" في العالم هي الكنيسة. فقد صار لي الامتياز أن أدعو الله "أبانا الذي في السماوات". كما أنه أصبح لدي الكثير من "الإخوة والأخوات المؤمنين" في جميع أنحاء العالم!

(هـ) أنا جزء من هيكل الله الجديد. هذا الهيكل ليس مصنوعاً من حجارة، بل هو "هيكل حي" يُبنى فيه جميع المؤمنين "كحجارة حية" (1 بطرس 2: 4-5). والله نفسه يسكن في هذا الهيكل من خلال الروح القدس. لهذا، فالله نفسه يسكن فيّ وفي جميع المؤمنين من خلال الروح القدس!

الخطوة 4: طَبِّق.

فَكِّر: أي من الحقائق الواردة في هذا المقطع الكتابي تصلح كتطبيقات عملية للمؤمنين؟
شارك وبنّ: تعالوا بنا نُفكّر سوياً ونُدوّن بعض التطبيقات التي يمكننا أن نستخلصها من أفسس 2: 1-22.
فَكِّر: ما هو التطبيق المقترح الذي يريده الله أن نُحوّله إلى تطبيق شخصي؟
بنّ: اكتب هذا التطبيق الشخصي في دفترك. اشعر بالحرية في مشاركة التطبيق الشخصي الذي وضعه الله على قلبك.
(تذكّر أنّ الأعضاء في كل مجموعة سيُطبّقون حقائق مختلفة، أو أنهم سيستخرجون من الحق نفسه تطبيقات مختلفة. فيما يلي قائمة ببعض التطبيقات المقترحة).

1- أمثلة على تطبيقات مقترحة.

- 2: 1-4 فكّر في أنك كنت ميتاً لأنك كنت تسلك في الطرق الخاطئة.
- 2: 5-8 فكّر في ما إذا كنت قد قُمت بالفعل مع السيّد المسيح؛ أي ما إذا كنت قد قبلت بالفعل عمل المسيح الخلاصي الكامل الذي قام به لأجلك بحيث أنه عندما ينظر الله إليك فلن يرى سوى برّ المسيح.
- 2: 9 فكّر في ما إذا كنت ما تزال تحاول أن تكسب رضا الله من خلال أعمال الشريعة، أو من خلال الأعمال الصالحة، أو من خلال الممارسات الدينية.
- 2: 10 اقرأ الكتاب المقدّس واكتشف ما هي الأعمال الصالحة التي أعدّها الله لك لكي تسلك فيها.
- 2: 14-17 فكّر في ما إذا كنت ما تزال تنظر باحتقار إلى المؤمنين المسيحيين الذين ينتمون لجنسيات أو أعراق مختلفة.
- 2: 18؛ 3: 12 تدرب على الدخول إلى محضر الله، وعلى الإصغاء إلى صوت الله، وعلى التحدّث مع الله بحرية وثقة.
- 2: 19 فكّر في ما إذا كنت تعتبر نفسك مواطناً في ملكوت الله وفرداً في عائلة الله (بيت الله).
- 2: 22 تأمل في حقيقة أنّ الله يسكن في الكنيسة من خلال روحه القدس.

الدليل الأول- الدرس 6

2- أمثلة على تطبيقات شخصية.

أ) بمعونة الله، أريد أن أتوقف عن الاتكال على أعمال الصالحة وممارساتي الدينية وأن أبدأ بالاتكال على حقيقة أن السيد المسيح مات عن خطاياي وأنه يسكن في الآن من خلال الروح القدس.

ب) بمعونة الله، أريد أن أغير موقفي من المؤمنين الذين ينتمون لأمة أخرى أو جنسية أخرى، وأن أبدأ بالنظر إليهم باعتبارهم جزءاً من عائلتي السماوية.

الخطوة 5. صلّ.

تعالوا بنا نصلّي بالتناوب بحيث يُصلي كل شخص بشأن حَقٍّ واحدٍ علّمنا الله إياه من خلال الآيات أفسس 2: 22-1.

(تجاوب في صلاتك مع الشيء الذي تعلّمته في درس الكتاب هذا. تمرّنوا على الصلوات القصيرة التي تتألف من جملة أو جملتين. تدكّر أنّ أعضاء كل مجموعة يمكن أن يُصلّوا بشأن أمور مختلفة).

5 صلاة (8 دقائق)

صلاة شفاعية

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضاً ولأجل الناس في العالم.

6 واجب بيتي (دقيقتان)

للدّرس القادم

قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوباً، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

- 1- تعهّد. تعهّد بتطبيق أحد التطبيقات المقترحة.
- 2- الخلوة الروحية. تمثّع بخلوة روحية مُستعيناً بنصف أصحاب من مئتي 22: 1 - 25: 13 كل يوم. استخدم طريقة الحقّ المُفضّل. اكتب ملاحظاتك.
- 3- الحفظ. تأمّل في الآية الكتابية الجديدة واحفظها: يقين النّصرة: 1 كورنثوس 10: 13. راجع كل يوم المقاطع الكتابية الثلاثة التي حفظتها.
- 4- الصلاة. صلّ لشخص مُعيّن أو لشيء مُحدّد في هذا الأسبوع وانظر ما الذي سيفعله الله (المزمور 5: 3).
- 5- دَوّن الأشياء الجديدة في دفترِكَ الخاص بالتلمذة. دَوّن ملاحظاتك المتعلقة بالخلوة الروحية، والحفظ، ودرس الكتاب، وهذا الواجب البيتي.